البصل

علاج للسرطان

البصل من أفضل النعم التي زخرت بها هذه الأرض التي سخرها الإنسان لخدمته وما أربه وفيوض الطبيعة التي جادت عليه بما شاء من خيراتها ، وما بطنت من أسرارها . لقد عظمت منافع البصل وتعددت ، حتى لا تدري ما تحصي منها وما تدع . فإنه عن كونه غذاء للأبدان وطارد التعدية ، مصلحاً للدم ، منشطاً للدورة الدموية ، فإنه علاج متشعب المنافع ، يستطب به من كثير من العلل والأدواء ، فمن ذلك إنه مسكن للأعصاب الهائجة ، والمسلة الواهنة ، مبرىء من السعال والزكام ، مذهب للأرق ، مدر للبن المرضع ، نافع لمرض البراسير إذا دُقّ وغلي في زيت الزيتون . وإذا قطر منه في العين الرمدة المؤذية ، أفادها فائدة عظيمة ؟ كما أنه إذا أذيب فيه الملح وقطر منه في الأذن السائلة ، قطع ما يسيل منها . ويفيد في القراع بعد تنظيف الرأس بالماء الساخن والصابون . ودقّه وغليه في زيت الزيتون يفيد في تشقق الثدي والطرّاميات .

وفي القسع والوثي والالتهابات عن رضوض ومصادمات . ما قرأته في بعض المجلاّت الطبية ، عن تجربة طبيب بنفسه ، إن حمل لبخة من البصل هي ذات فائدة عجيبة ، وذلك بدعكه جيداً وإضافة الملح إليه ، ثم يوضع على قطعة قماش أو قطن ، فيضمد بها الجزء المصاب وتغطى بخرقة من صوف ، وتربط ، وتترك هكذا بضع ساعات على العضو المصاب . وتعاد هذه اللبخة وتجدّد عدّة مرات حتى يتم الشفاء .

وجاء في تذكرة داود الطبية عن البصل ما يأتي : « والبصل الأبيض هو أجوده خصوصاً المستطيل ، وأردأه الأحمر ، لا سيما إذا استدار ، ولا يختص وجوده بزمن ، لكنه ربيعي في الأغلب ، وهو حار يابس ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتح السدد ، ويقوّي الشهوتين ، خصوصاً المطبوخ مع اللحم ، ويُذهب اليرقان ، ويدر البول والحيض ، ويفتت الحصى

وماؤه ينقي الدماغ معمولاً ، وينقي الكمسة ، والحكة ، والجرب والدرس ، والكلف . والثآليل مع الملح والبارود ، والعسر والمدانة ، وعضة الكلب مع شعر الآدمي ، والسموم مع الثوم ، والوباء والطاعون وفساد الهواء والماء ، ويعيد الشهوة إذا انقطعت مع الخل ، ويحمل منتن الفم ويقتح البواسير ، وإذا هُري ودرس بشحم الخنزير أو السمن ، أو صنام الجمل ، لَيَّن أورام المقعدة ، وأذهب النقاق والباسور والزحير مجرّب ، وإذا دُلك به البدن حسن اللون جدًّا وطهّره وأذهب أوساخه ، وعصارته تنقي الأذن والسمع ، وأكله في الصيف يصدع ويضر المحرورين مطلقاً ، والإكثار منه مسيت ، مهيج للقيء ، يورث الرياح الغليظة ، ويسلحه غسله بالماء والملح وطبخه في الخل ، ويقطع رائحته الباقلاء ، والخوز المشوي والخبز المحرّق ، وكلما عتق كان أجود »

هذا ما ورد عن البصل في الطب القديم ، وأما الطب الحديث فأعجب ، إذ أمسى يعالج به السرطان ، ذلك الداء العياء الخبيث ، عدوّ ألد الخصام للانسان ، الذي ألب لعلي الأطباء وقادة العلم جميع ذرائعهم ، وتضارى جهودهم مقاهرة له واستئصالاً لشأفته ، وهم ما برحوا من أمره في حيرة ولا يزالون مختلفين : فبعض يقول أصله ميكروبي ، ومتى عرف الميكروب ، عرف الدواء ، وبعض ينفي ذلك ، وعلى رأسهم الدكتور وولف الألماني ، ولا ندري إذا كانت هذه الحرب القاسية قد أبقت عليه ، أم هو أمسى في الهالكين ، فانه يذهب إلى أن السرطان مرض لا يصيب إلاّ من جاوز الأربعين ، فلو كان مرضاً ميكروبيًّا لأصاب الناس في مقتبل أعمارهم .

قلنا حال الطب الحديث مع البصل أعجب . فقد اطلعنا على بحث طريف نشر في مجلة « كل شيء » العلمية الفرنسية ، للطبيب الصلامة جورج لاكوفسكي في منافع مصل البصل والحقن به ضد كثير من الأمراض ، ولا سيما مرض السرطان ، وقد وردت عليه عدة كتب يطلب فيها أصحابها منه مقادير من هذا المصل ، فكتب رسالة أخرى في هذه المجلة يعتذر بعجزه عن تلبية هذه الطلبات ، لأنه لا يملك من هذا المصل إلاّ مقدار ما يحتاج إليه في معمله لتجاربه الطبية ، واختباراته العلمية الخاصّة . وقد ذكر أن أكل البصل نفسه يغني عن الحقن بمصله ، ويفيد ذات الفائدة . وإليك ما حققه في مقالته تلك ، ننقله بنصه لقراء المقتطف الأفاضل :

« إن مصل البصل أو لقاحه المستخدم في الحقن الجلدي ، ليس من السهل استحضاره ؛ ولكني أنصح قراء مجلتكم استعمال الحقن تحت الجلد ، في أكثر الحالات ، بحقن شرجية تعمل من عصير البصل المستخرج بالضغط ، أو بالسحق أو النشر ، أو بأية وسيلة مما يكون في المطابخ والذين يستطيعون هضم البصل النيء دون ضر ، فليأكلوه مع الخبز والزبد ، أو مع السلاطة أو مع فواتح الطعام ، مثل الجرجير والزيتون ، وما إليهما .

ولقد ذكرت أن طوال الأعمار يكثرون في البلدان التي يكثر فيها أكل البصل ، وإن مرض السرطان كاد أن يكون فيها معدوماً ، ولا سيما بلاد بلغاريا التي عدد الذين عمروا فيها ، فبلغوا آرذل العمر ، المائة والثلاثين ، أو جاوزوا ، جسيم بليغ . وقد كانوا يعزون ذلك إلى أكلهم اللبن الرائب (الزبادي) لقد وهموا وما أصابوا ، فإن أهالي قفقاسيا ، وبعض جهات روسيا ، يأكلون هذا اللبن ، ولا تراهم مع هذا ، قد بلغوا هذه الأسنان . وإنما امتداد السن بأهالي بلغاريا سببه في رأيي ، ما يتعودون به من فج الأغذية (غير المطبوخة) خصوصاً ، كالخضر والفاكهة ، ولا سيما البصل النيء ، ما عدا اللحوم ، التي لا يتناولونها إلا يوم الأحد . وإني لمؤيد رأيي بهذا الكتاب الوارد عليّ من الأستاذ ستامانوف من جامعة صوفيا ، غب إذاعتي نتائج بحوثي الذي يقول لي فيه :

« دونك هذا الاحصاء الذي استخرجته من ادارة الصحة العمومية عندنا ، ويقر عيني علمي أنك على حق ، فإن الفلاحين هنا ، وهم السواد الأعظم ، قد سلموا من هذه السرطان ، ووقروا غائلته ، إلا قليلاً . وما كان ذاك إلا لأننا نكثر من أكل البصل ، ما عدا أهالي رومانيا ، وربما أيضاً أهالي يوغوسلافيا . وما أعلم ان بلداً في الدنيا يفوقنا في أكل البصل ونحن نأكل البصل فجاً مع الملح والفلفل والخبز . وطعامنا أيضاً الكثير من البقول والثوم » .

هذا ، وإني منذ أن أذعت تجاربي ، جاءتني عدة خطابات ، يذكر فيها مرسلوها فعل البصل العجيب ، مؤيدين القول بالتجربة ، وقد كتب إليّ أحد أساتذة الطبيعة ، أن مشاهداته وتجاربه قد دلته على أن البصل يبرىء المصابين بالزهري متى تناولوا منه مقداراً كبيراً . وكتب إليّ أيضاً بمثل هذا مهندس مشهور .

لقد تكاثرت عليّ الكتب في ذلك ، على أن ما تضمنته من أقوال يحتاج الى تحقيق واثبات ، ولكنه كله جائز ومحتمل ، ذلك أن الكاتبين إليّ من كل فج ، هم من الجلة الفضلاء ، ولا مقصد سوء لهم ، ولا خبث دخيلة » .

هذا ما حققه هذا الطبيب البحاثة في أعاجيب أفاعيل البصل . فما رأي أطبائنا الأجلاء في هذا ؟

عمر ابو الخضر مشي